Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوا شاعريا ، ثم راح ينقل بصره بين الجالسين إلى الموائد ، يرمقهم بنظراته الفاحصة ، كأنما يحاول أن يتغلغل فى أعماق نفوسهم ،ليستشف سرائرهم ، ويكشف عن الأسرار المدفونة فى صدورهم . وأقبل النادل يلبى الطلبات ، فأخذ يتبعه نظره ، ويرقب حركاته ، ويحاول أن يفسر كل حركة وانحناءة .

وعزفت الموسيقا ، فأرهف السمع وأحس نشوة تغمره ، ولكن ما لبثت أن انقشعت النشوة ، فقد طأطأ بصره ، يفكر فى ترجمة الإحساس الذى يحسه إلى ألفاظ ، وأخذ يدخره فى نفسه حتى إذا ما احتاج إليه يوما وجده مذخورا، ورنا إلى الفرقة الموسيقية ، فانشغل بأفراد الفرقة عن الأنغام ، وجذب بصره عازف الكمان ، القمىء الجسم ، ذو الوجه الجاف ، والشعر المسترسل كشعر فتاة ، فأخذ يرقبه مدة ، ثم راح يتخيله فى أوضاع وأشكال .

وسكتت الموسيقا عن العزف ، فصفق الناس استحسانا ، فعاد إلى نفسه وقد أحس تبرما ، فقد شغل عن الموسيقا ، وحرم متعتها ، وشعر بضيق يستولى عليه ، فما باله-لا يمد بصره إلى شىء أو يسمع شيئا أو يحس إحساسا حتى يحيله عقله إلى مادة لفنه ، إنه يود أن يتمتع بالدنيا كما يتمتع بها الناس .

وفكر فى أن يفر من فكره ، فرأى أن يدعو فتاة يعرفها من فتيات الملهى لتشاركه فى جلسته ، إنها فتاة لطيفة خرجت معه مرات ، وقاسمته بعض لياليه . وأخرج ورقة خط فيها سطرا ، ودفع بها إلى النادل ليبلغها الفتاة ، وأقبلت بعد لحظات ، فصافحها فى رقة ، ثم جذب لها مقعدا ، فجلست إلى جواره ، فابتدأ يحادثها صافى النفس ، ثم راح يرقبها .

كانت رائعة الحسن ، فلم يهزه حسنها ، ولم يمس وترا فى قلبه ، ولكنه حرك فكره ، فجعل يتطلع إليها كما يتطلع إلى تمثال من الجمال يوحى بفكرة ، فيالشعرها السبط الفاحم السواد الذى صفف تاجا ، ويا للعينين الواسعتين